القائد إيلوس الأيسوري وثورته ضد الإمبراطور البيزنطي زينون

(٤٧٤ — ٤٨٨م)

دكتور

سونيا عبدالوهاب عبدربه غازي

مدرس تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

القائد إيلوس الأيسوري وثورته ضد الإمبراطور البيزنطي زينون (٤٧٤-٤٨٨م)

ظهر على صفحات التاريخ البيزنطي، وطيلة فترات حكم الأباطرة البيزنطيين، عدة شخصيات قامت بأدوار مؤثرة في السياسة البيزنطية سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي، كما أنها أثرت تأثيرًا واضحًا على سير الأحداث ونتائجها. وكان إقليم أيسوريا Isauria في أسيا الصغرى Asia Minor من أهم الأقاليم التي شكلت أهمية كبيرة للإمبراطورية البيزنطية؛ فلم يكن الإقليم مصدرًا للجنود الذين كانت الإمبراطورية بحاجة ماسة إليهم فحسب، بل كان أيضًا موطنًا لعدد من القادة العسكريين الذين لعبوا دورًا مهمًا في التاريخ البيزنطي؛ فتولى الكثير منهم مناصب مهمة ومؤثرة في بلاط الأباطرة البيزنطيين، بل نجح البعض منهم في الوصول إلى العرش البيزنطي مثل الإمبراطور زينون Zenon (٤٧٤– ٤٩١م)، والإمبراطور ليو الثالث Leo III (٧١٧-٧٤١م) المعروف بـ" ليو الأيسوري" .

وقد بدأت هيمنة وسطوة الأيسوريين في الدولة البيزنطية منذ النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، وشهد عصر الإمبراطور زينون بشكل خاص ظهور شخصيات أيسورية فرضت نفسها بقوة على مسرح الأحداث الداخلية والخارجية لبيزنطة؛ ولعل ذلك يرجع في المقام الأول إلى أن الإمبراطور نفسه ينتمي لنفس الأصول الأيسورية، ومن ثم جلب أنصارًا وأتباعًا جددًا من بني جلدته تولوا المناصب الكبرى، وتمتعوا بامتيازات عديدة داخل مدينة القسطنطينية Constantinople. ومن تلك الشخصيات كان القائد إيلوس Illus الأيسوري الذي قام بدور فعال خلال عهد الإمبراطور زينون، وحاز على مكانة مرموقة لفترة طويلة داخل البلاط الإمبراطوري، بعدها أصبح سببًا في إثارة كثير من القلاقل والاضطرابات للدولة البيزنطية؛ عندما أعلن الثورة ضد الإمبراطور زينون .

وانتماء القائد إيلوس إلى إقليم أيسوريا في أسيا الصغرى [١] كان سببًا في ظهوره على مسرح الأحداث في بيزنطة منذ عهد الإمبراطور ليو الأول Leo I (٤٥٧-٤٧٤م) الذي اتجه إلى الجانب الأسيوي، وخاصة الأيسوريين في أسيا الصغرى، وقام بتجنيدهم على نطاق واسع في الجيش البيزنطي؛ باعتبارها محاولة منه للتخلص من النفوذ المتزايد للعناصر الجرمانية، خاصة القوط الشرقيين Ostrogoths الذين احتلوا –حينئذٍ- أهمية ومكانة كبيرة داخل البلاط البيزنطي [٢].

وكان إيلوس أكثر العناصر الأيسورية أهمية لوجود تبعية محلية واسعة في إقليم أيسوريا، كما كان من أوائل الأيسوريين الذين قدموا الدعم للإمبراطور زينون حتى يتمكن من الوصول للعرش البيزنطي، وبعد اشتراك الإمبراطور زينون في الحكم في شهر فبراير عام ٤٧٤م مع ابنه الإمبراطور ليو الثاني Leo II (٤٧٤م) أصبح للقائد إيلوس تأثير ونفوذ قوى على الأيسوريين داخل مدينة القسطنطينية [٣]. وفضلاً عن كونه صديقًا مقربًا للإمبراطور زينون[٤] يذكر أحد المؤرخين المحدثين على لسان المؤرخ البيزنطي جون مالالاس John Malalas أن إيلوس كان عم الإمبراطور زينون[٥].

ولما كان الإمبراطور زينون قد أغدق المناصب الحكومية والسلطات على بني جلدته من أيسوريا، فقد حاز إيلوس بصفة خاصة على مناصب مهمة داخل البلاط الإمبراطوري، مما جعل الإمبراطور زينون يسند إليه العديد من المهام منها، بناء حصن قوي في موطنه ومكان منبعه الأصلي؛ باعتباره ملجأ آمناً حامياً إذا دقّ باب الخطر، ويبدو أن هذه الفكرة كانت شغله الشاغل المسيطر على لبه نظراً لما تعتري هذه الفترة من اضطرابات، فأمره بتزويد ذلك الحصن بكافة الإمدادات، الذي كان الذهب في مقدمتها، وبعد فراغه من هذه الأولوية توجَّه إيلوس إلى القسطنطينية ليكون في معية الإمبراطور زينون وسنداً وإزاراً له [٦].

وبعد فترة وجيزة من إتمام هذه المهمة، وخلال عام ٤٧٤ م ظهرت أول مشاركة للقائد إيلوس في ساحة القتال؛ عندما قام القوط الشرقيون بثورة ضد الإمبراطور زينون في تراقيا Thrace بقيادة ثيودوريك سترابو Theoderic Strabo، فما كان من الإمبراطور سوى إرسال قوة عسكرية ضخمة بقيادة إيلوس للقضاء على هذه الثورة، وتمكن إيلوس من إخمادها وتهدئة الموقف وإعادة الأمن بتلك المنطقة [٧].

لكن هذه الموازرة قد اعترى جدرانها الخلل فلم تستمر هذه العلاقة الوثيقة بين الإمبراطور زينون وإيلوس فترة طويلة؛ لأنه لم يمر أكثر من شهرين على موت الإمبراطور ليو الثاني، وانفراد الإمبراطور زينون بالحكم حتى بدأت الإمبراطوزة فيرينا Verina أرملة الإمبراطور ليو الأول في تدبير مؤامرة ضده، رغم كونه زوج ابنتها أريادن Ariadne، ونجحت فيرينا في استقطاب عدد من الحلفاء كعشيقها باتريكيوس Patricius، وشقيقها باسيليسكوس Basiliscus، والزعيم القوطي ثيودوريك سترابو [٨]. وقد استغل باسيليسكوس التأثير القوي للقائد إيلوس على الجنود الأيسوريين في مدينة القسطنطينية، وتفاوض معه وقدم له كثيراً من الوعود حتى نجح في ضمه

للتمرد القائم ضد الإمبراطور زينون، الذي أجبرته هذه العصبة القوية على الفرار إلى أيسوريا في بداية عام ٤٧٥م [٩].

وبذلك أصبح القائد إيلوس الأيسوري طرفاً مهماً في هذه المؤامرة التي حيكت ضد الإمبراطور زينون[١٠] ؛ لأنه بمجرد وصول أخبار إلى بيزنطة عن حشد الإمبراطور زينون قوات ضخمة من الأيسوريين لمواجهة المتمردين، لم يجد باسيليسكوس أفضل من القائد إيلوس لكي يتولى قيادة القوات البيزنطية المتجهة لمحاربة الإمبراطور زينون، وعليه انطلق إيلوس وبصحبته شقيقه تروكوندوس Trocundus نحو أيسوريا، وحاصر الإمبراطور زينون خلال شهر يوليو عام ٤٧٦م عند حصن سبيد Sbide [١١]. ونجح إيلوس في أسر لونجينوس Longinus شقيق الإمبراطور، وجعله تحت سيطرته في أيسوريا لمدة تقترب من عشرة أعوام؛ باعتباره ذريعة للضغط على الإمبراطور زينون عند الضرورة [١٢].

ومما لا شك فيه أن باسيليسكوس عندما جعل قيادة القوات البيزنطية المتجهة لمحاربة الإمبراطور زينون في يد القائد إيلوس لم يضع في اعتباره أن الأخير لم يعد القائد الموثوق بولائه في حالة تحركه لقتال الإمبراطور الأيسوري الأصل، خاصة بعد المذبحة التي تعرض لها الأيسوريون في العاصمة البيزنطية[١٣]. وقد ثبّت صحة ذلك، فبينما كانت نار الحرب مشتعلة في أيسوريا ما بين جيش الإمبراطور زينون من جهة وجيش باسيليسكوس بقيادة إيلوس من جهة أخرى، حرض مجلس الشيوخ بمدينة القسطنطينية إيلوس على التخلي عن باسيليسكوس الذي اكتسب كراهية أنصاره في العاصمة؛ بسبب ما اقترفه من مذابح واغتصاب للحقوق [١٤]. ولم يتردد إيلوس في الاستجابة لمطالب مجلس الشيوخ؛ خاصة أن باسيليسكوس لم يف بوعوده معه، مما دفعه للتخلي عن مناصرته، وتقديم الدعم للإمبراطور زينون لاستعادة عرشه [١٥].

وبناءً عليه، اتحدت القوات الأيسورية التابعة لكل من الإمبراطور زينون وإيلوس سوياً ضد عدو مشترك، وأصبح باسيليسكوس مضطرًا لمواجهة القائدين معًا؛ فقام بتعيين ابن أخيه القائد أرماتيوس Armatius قائداً للقوات الإمبراطورية المتجهة لمحاربة الإمبراطور زينون والقائد إيلوس اللذين كانا يزحفان بقواتهما نحو القسطنطينية في نهاية عام ٤٧٦م، دون مقاومة تذكر، والتقت بهما قوات باسيليسكوس عند نيقية Nicaea، واستطاع إيلوس استمالة أرماتيوس وإقناعه بالانضمام إلى جبهة الإمبراطور زينون، وهو ما ساعد على هزيمة باسيليسكوس وعودة الإمبراطور زينون إلى مدينة القسطنطينية في شهر يوليو عام ٤٧٧م، مصطحبًا معه حليفه إيلوس [١٦]. وبعد عودة الإمبراطور

زينون إلى العرش البيزنطي قويت العلاقات بينه وبين إيلوس؛ وتمتع كلاهما بثقة الأخر [١٧].

ومن هنا أصبح إيلوس – حينئذٍ - الشخصية الأكثر أهمية بالعاصمة الإمبراطورية، مما عرض حياته للمخاطر بسبب مكائد ودسائس سيدات العائلة الإمبراطورية؛ فقد تعرض لثلاث محاولات اغتيال كاد أن يفقد حياته خلالها بسبب مكائدهن [١٨]. جاءت المؤامرة الأولى في صيف عام ٤٧٧م عندما قام أحد رجال الخدم الإمبراطوري، يدعى باولوس Paulus بمحاولة اغتياله، لكنه فشل في مسعاه، وتم القبض عليه، واستطاع الإمبراطور إحكام الأمور قبل انفلاتها؛ وسلم الجاني للقائد إيلوس للانتقام منه وإنزال عقوبة الإعدام به، ولكن هذه المحاولة كان لها أثراً إيجابياً فقد مكنته من التعيين في منصب القنصل [١٩].

لكن هذه المكانة المرموقة التي بلغها إيلوس داخل العاصمة كان لها أثراً سلبياً أيضاً، فقد حفته المشاكل، وداهمته المخاطر، فهذه الإمبراطورة فيرينا التي حاولت التخلص من الإمبراطور زينون تعود الكرة ثانية لكن عن طريق تدبير مكيدة لاغتيال قائد قواته الأيسوري؛ مستغلة انشغال الإمبراطور زينون بمواجهة القوط الشرقيين في تراقيا في عام ٤٧٨م [٢٠]. فخلال هذا العام تم تكليف إيلوس بالإشراف على إعادة بناء الرواق الإمبراطوري المعمد الذي يربط بين القصر الإمبراطوري و الهيبودروم Hippodrome ، وبينما كان إيلوس يشرف على بعض الأمور المرتبطة بهذه المهمة، تم القبض على أحد الجرمان ينتمي لقبائل اللان Alan، وبحوزته سيف كان يخطط لاستخدامه في اغتياله، واعترف الجاني تحت التعذيب أن رئيس الشرطة إيبينيكوس Epinicus هو من أغواه بالمال لتنفيذ المهمة، فما كان من الإمبراطور زينون إلا أن قام بعزل إيبينيكوس من منصبه، وجرده من كافة ألقابه، وصادر جميع ممتلكاته، ثم سلمه للقائد إيلوس الذي أبقى على حياته، واكتفى بنفيه إلى أيسوريا [٢١]. وبعد فترة وجيزة من نفي إيبينيكوس حصل إيلوس على إذن بمغادرة مدينة القسطنطينية بحجة موت شقيقه أسباليوس Aspalius، وعندما وصل إيلوس إلى أيسوريا قام باستجواب إيبينيكوس، وأرغمه على الاعتراف بتفاصيل مؤامرة اغتياله، ليعلم منه أنها تمت بإيعاز من الإمبراطورة فيرينا، الأمر الذي أبقى عليه سراً حتى يتقابل مع الإمبراطور زينون [٢٢].

وبعدما توصل إيلوس إلى المدبر الحقيقي لمحاولة اغتياله في المرة الثانية، قرر استغلال تواجده في موطنه بإقليم أيسوريا للبقاء بمعزل عن المؤامرات التي تحاك ضده داخل البلاط الإمبراطوري، لكن سرعان ما تم استدعائه من جانب الإمبراطور زينون؛ للإشراف على ترميم المباني التي

ضربها الزلزال الذي تعرضت له مدينة القسطنطينية [٢٣]. بالإضافة إلى هدف آخر وهو رغبة الإمبراطور في أن يساعد إيلوس وجنوده الأيسوريين - كثيري العدد والعتاد - في الدفاع عن عاصمة الإمبراطورية، في حالة تعرضها للخطر على يد ثيودوريك سترابو زعيم القوط الشرقيين، الذي ربما يستغل فرصة فقدان المدينة لكثير من تحصيناتها الدفاعية بسبب الزلزال، ويقوم بشن هجوم عليها [٢٤]. لذا تحرك الإمبراطور وبصحبته مجموعة من أبرز قادته العسكريين والمدنيين لاستقبال إيلوس، وتوقفوا على بعد ستة أميال تقريبًا من حدود مدينة خلقدونية Chalcdon، لكن إيلوس رفض دخول المدينة إلا بعد تسليمه الإمبراطورة فيرينا التي ثبُت أنها المحرض على مؤامرة اغتياله، وزعم إيلوس أنه لن يكون آمنًا بالقسطنطينية إذا ظلت الإمبراطورة فيرينا فيها، ولم يتم تسليمها إليه [٢٥].

ولم يكن أمام الإمبراطور زينون الذي يخشى تخلي إيلوس عنه، إلا الموافقة على تسليمه الإمبراطورة فيرينا التي تم حبسها في قلعة داليساندون Dalisandon الأيسورية في بداية عام ٤٧٩م، تحت حراسة أحد القادة التابعين لإيلوس يدعى ماترونيانوس Matronianus [٢٦].

ورغم أن المؤرخ البيزنطي جون مالالاس يذكر دور إيلوس في أسر الإمبراطورة فيرينا، إلا أنه يقدم رواية مختلفة عن الطريقة التي تم بها أسرها؛ فيذكر أن الإمبراطور زينون خطط مع إيلوس لطردها من القسطنطينية؛ خشية أن تدبر مؤامرة ضدهما مرة أخرى، حيث اتفقا على أن يقوم الإمبراطور بإرسال إيلوس إلى أيسوريا؛ بحجة احضار شقيقه لونجينوس إلى العاصمة، وعندما يصل إيلوس إلى أيسوريا يكتب إلى الإمبراطور للحصول على الحصانة من خلال الإمبراطورة فيرينا؛ لكونه يخشى بطشه بعدما يسلمه شقيقه، وقد نجح الإمبراطور زينون في إقناع الإمبراطورة فيرينا بالأمر، وبناءً عليه توجهت إلى أيسوريا، وكما تم الاتفاق بين الإمبراطور وإيلوس قام الأخير بالقبض عليها، وحبسها في أحد القلاع الأيسورية [٢٧].

ويتفق المؤرخان ثيوفانيس Theophanes ويوحنا النقيوسي John of Nikiu مع المؤرخ جون مالالاس في أن الإمبراطور زينون خطط مع إيلوس لطرد الإمبراطورة فيرينا من مدينة القسطنطينية، إلا أنهما أحجما قلمهما عن ذكر تفاصيل هذه المؤامرة، واكتفي ثيوفانيس بقوله "أنهما استخدما خدعة لجلبها إلى خلقدونية، ومنها تم نقلها إلى قلعة بابيريوس Papyrius في أيسوريا" [٢٨]. ويبدو من خلال تلك الروايات أن الإمبراطورة فيرينا لم تكن بالأمر الهين للقضاء عليها نظرًا لحذاقتها وبراعة فكرها، وقدرتها على جلب كثير من الشخصيات والأنصار حولها.

ومهما اختلفت الطريقة التي تم بها أسر الإمبراطورة فيرينا، فإنه يتضح من موقف الإمبراطور زينون وموافقته على سجنها أن العلاقة بينهما لم تكن على ما يرام؛ فلم يكن جلوس الإمبراطور زينون على العرش البيزنطي مستحباً من جانب الإمبراطورة فيرينا، لذا حاولت خلعه من العرش، ولا شك أن الإمبراطور زينون لم ينس الأمر، ولم يكن أسفًا على التخلص منها، وربما حاول بما فعله الرد على ما اقترفته ضده، أو أنه ما زال يخشى شرها ومكائدها. كيفما كان الأمر، فقد وقعت الإمبراطورة فيرينا حبيسة مؤامرتها، وإذا كان هذا رد لفعلها، فعلى الصعيد الآخر فإنه رد جميل لإيلوس الذي سانده، وكان عوناً ومعيناً على رجوعه لعرشه من جهة، ومن جهة آخر امتلاك إيلوس قوة لا يستهان بها في الدفاع عن العاصمة.

وانطلاقاً من هذا قام الإمبراطور زينون بتلبية مطالب إيلوس، فلم يكتف بتسليمه الإمبراطورة فيرينا، ولكن قلده أرفع المناصب فجعل له منصب السناتور [٢٩]، ثم منصب رئيس الديوان الإمبراطوري Magister Officiorum ، كما أطلق الإمبراطور له العنان في تنفيذ كل رغباته. وكان أهمها إعادة صديقه ومعلمه الفيلسوف بامبريبيوس Pamprepius إلى مدينة القسطنطينية، بعدما طُرد منها بسبب آرائه الوثنية المتطرفة؛ والشك في قيامه بتحريض إيلوس على التمرد ضد السلطة الحاكمة [٣٠]. واستغل إيلوس الأمر أكثر، فقام بمنح بامبريبيوس أحد المقاعد بمجلس الشيوخ، إلى جانب تعيينه في وظيفة القسطور Quaestor، وهو موظف حكومي يتمتع بسلطات القاضي [٣١]. ولا شك أن ما قام به إيلوس مع معلمه يؤكد المكانة العالية التي وصل إليها هذا القائد الأيسوري في البلاط الإمبراطوري، وكذلك السلطات الواسعة التي حصل عليها في عهد الإمبراطور زينون.

جدير بالذكر، أن الصداقة الحميمة بين إيلوس وبامبريبيوس الداعم للأفكار الوثنية قد دفعت البعض للنظر إلى ثورة إيلوس ضد الإمبراطور زينون على أنها محاولة لإحياء الأفكار الوثنية، وهذا ليس له أي أساس من الصحة؛ لأن فكرة إحياء الوثنية لم تمثل خطرًا شديدًا على الديانة المسيحية خلال عهد الإمبراطور زينون[٣٢].

ولكن هذا الأمر لم يمر عبثاً، فعلو الشأن الذي حازه إيلوس ودعم الإمبراطور زينون له كان سبباً في استثارة الأحقاد وهياج الاضطرابات مما جعل فكرة التخلص منهما تروج في العقول، وكان أولها الانقلاب الذي قام به مارقيان Marcian زوج ليونتيا Leontia ابنة الإمبراطورة فيرينا في نهاية عام ٤٧٩م، حيث حشد قوة ضخمة من الجرمان والبيزنطيين، وتوجه بها نحو

القصر الإمبراطوري، ونجح في محاصرة الإمبراطور زينون، الذي تمكن من الهرب، بعدها حدثت اشتباكات متفرقة في العاصمة ما بين الأيسوريين من أتباع الإمبراطور زينون والقائد إيلوس من ناحية ومؤيدي مارقيان من ناحية أخرى، كما قام أتباع مارقيان بحركة واسعة من نهب وسلب كل ما اشتملت عليه بيوت الذين يؤيدون الإمبراطور(٣٣).

واستطاع إيلوس بنفاذ بصيرته جلب الكثير من الجنود الأيسوريين من مدينة خلقدونية على متن السفن؛ للمساهمة في التصدي لقوات مارقيان الآخذة في الزيادة (٣٤)، ويذكر المؤرخ البيزنطي ثيوفانيس أن إيلوس نجح في استمالة كثير من حلفاء مارقيان وأغراهم بالمال؛ للتخلي عن مناصرته(٣٥). وفي نهاية المطاف تمكن الإمبراطور زينون من هزيمة غريمه بفضل بسالة وحنكة القائد إيلوس، الذي نجح في إخماد التمرد والقضاء على المتمردين، ورغم فرار مارقيان إلى كنيسة الحواريين Church of Apostles، إلا أن إيلوس تمكن من القبض عليه، وأمر بنفيه إلى كبادوكيا Cappadocia (٣٦). وهكذا كان إيلوس السبب الرئيس في عدم ضياع العرش البيزنطي من الإمبراطور زينون مرة أخرى، رغم ما تكبده من خسائر على المستوى الشخصي؛ حيث تم تدمير منزله خلال هذه الثورة (٣٧).

ولم ينقض وقت طويل على نجاح إيلوس في القضاء على ثورة مارقيان، حتى وقعت عليه مهمة التصدي لخطر جديد تعرضت له مدينة القسطنطينية، ولم يأت الخطر هذه المرة من الداخل بل من الخارج، وتمثل في قيام زعيم قبيلة القوط الشرقيين ثيودوريك سترابو بمحاولة الاستيلاء على المدينة عام ٤٨١م؛ معتقداً أنه سيتمكن من الأمر بسهولة، بعد دمار معظم أبراجها وتحصيناتها الدفاعية إثر تعرضها للزلزال السابق ذكره، وهو ما كان يخشاه الإمبراطور زينون (٣٨). ولما كان إيلوس عندئذٍ القائد العام للقوات الإمبراطورية بالعاصمة فقد تولى مسئولية التصدي للقوات القوطية، فزود أبراج الأسوار الدفاعية بالرجال ورماة السهام (٣٩). ويذكر المؤرخ جون الأنطاكي John of Antioch أن ثيودوريك عندما تقدم بقواته نحو العاصمة البيزنطية كان من الممكن أن يُسقطها بسهولة لولا تدخل إيلوس الذي سبقه في السيطرة على بوابات المدينة وتحصينها بقواته (٤٠). لذا بمجرد اقتراب ثيودوريك من المدينة وجد الأيسوريين قد ارتقوا أسوارها، وسدوا بأجسادهم الفتحات المهدمة، وكانوا على أهبة الاستعداد لإحراق المدينة بحالة هزيمتهم، ولم يجد ثيودوريك أمامه سوى الانسحاب بعد قبوله الهدايا التي أغدقها الإمبراطور زينون عليه (٤١).

وفي الوقت الذي كان إيلوس يدافع فيه عن العاصمة البيزنطية، ويحبط محاولة القوط للاستيلاء عليها، كانت أريادن زوجة الإمبراطور زينون تدبر مؤامرة جديدة لاغتيال هذا القائد الأيسوري؛ بسبب رفضه المتكرر إطلاق سراح والدتها الآسيرة في أيسوريا [٤٢]. وبدأت المؤامرة بعدما أرسلت الإمبراطورة فيرينا رسالة إلى ابنتها تطلب منها السعي لدى زوجها من أجل العفو عنها وإعادتها للبلاط الإمبراطوري[٤٣]. لذا طلبت أريادن من الإمبراطور زينون إطلاق سراح والدتها، لكنه أحال الأمر إلى إيلوس، بقوله : "***اطلبي ذلك من النبيل إيلوس***"، وعندما توجهت أريادن إلى إيلوس، وطلبت منه إطلاق سراح والدتها، لم يكتف بالرفض، لكنه اتهمها بالرغبة في وضع شخص آخر مكان زوجها على العرش البيزنطي، حيث أجابها قائلاً: "***لماذا تطلبين العفو عنها؟ لكي تحاول مرة أخرى إثارة القلاقل، ودعم غريم آخر ينافس زوجك في ملكه*** ؟" وقد أثار هذا الرد غضب أريادن، فعادت إلى الإمبراطور زينون قائلة: "***عليك الاختيار ما بيني وبين إيلوس بهذا القصر***"، وقد أجابها الإمبراطور بقوله: "***إذا ما كان بإمكانك فعل شيء عليك به، أنا أختارك أنت***" [٤٤].

ورغم أنه يمكن اعتبار هذه الإجابة الغامضة من الإمبراطور زينون أنها موافقة صامتة أو ضمنية على التخلص من إيلوس، نجد غالبية المصادر تشير إلى أن أريادن كانت المحرك الرئيس للمؤامرة، وأن الإمبراطور زينون لم يكن له علاقة بالأمر، فقد ذكرت تلك المصادر قيام محاولة اغتيال جديدة لإيلوس في نهاية عام ٤٨١م؛ عندما قام أحد أفراد الحرس الإمبراطوري، يدعى سبوراكيوس Sporacius بتوجيه ضربة قوية بالسيف إلى رأس إيلوس في الهيبودروم، لكن بادر أحد حراسه بطعن المعتدي في ذراعه ليسقط السيف من يده، ويُقدر لإيلوس النجاة من القتل للمرة الثالثة، رغم أنها كانت أقرب محاولات الاغتيال إلى النجاح؛ لكون سبوراكيوس قد نجح في قطع الأذن اليمنى لإيلوس[٤٥].

ومن ناحية أخرى، يذكر عدد من المؤرخين أن الإمبراطور زينون هو المسئول عن المحاولة الثالثة لاغتيال إيلوس؛ فقد أورد يوشع العمودي Joshua the Stylite رواية تشير بشكل صريح إلى أن الإمبراطور زينون كان المدبر الرئيسي لهذه المؤامرة؛ فيذكر أنه مع علمه بطبيعة إيلوس الغادرة، وطموحه لأن يصبح إمبراطوراً، فقد أمر أحد جنوده باغتياله، وقد حاول الجندي إيجاد الفرصة المناسبة لتنفيذ المهمة سراً، لكن الفرصة لم تواتيه، وفي نهاية المطاف اعترض سبيل إيلوس داخل أروقة القصر الإمبراطوري، واستل سيفه وشرع بتسديد ضربة قاصمة له، لكن أحد حراس إيلوس بادر بطعنه في ذراعه ليسقط

السيف من يده، وتفشل محاولة الاغتيال [٤٦]. كما يذكر المؤرخ يوحنا النقيوسي كلمات تدل بشكل واضح على أن الإمبراطور زينون شجع زوجته أريادن للتخلص من إيلوس؛ فعندما خيرته بينها وبين إيلوس رد عليها قائلاً: "***افعلي ما يحلو لكي؛ لأنني أحبك أكثر من إيلوس والكثير من الرجال***" ، وعندما سمعت أريادن هذه الكلمات من الإمبراطور اطمئن قلبها، وقررت على الفور قتل إيلوس [٤٧].

على أية حال، فشلت المحاولة الثالثة لاغتيال القائد إيلوس، وللتنصل من أي علاقة تربطه بهذه المؤامرة أقسم الإمبراطور زينون أنه لا يعلم شيئًا عنها، وأمر بقطع رأس الجاني على الفور، دون أي استجواب أو محاكمة مما زاد شكوك إيلوس في كون الإمبراطور من حاك ضده هذه المؤامرة [٤٨]. لذا طلب إيلوس إذنًا بمغادرة العاصمة؛ بحجة حاجته للنقاهة بسبب الجرح الذي تعرض له، ووافق الإمبراطور زينون على طلبه، ومنحه في ذات الوقت منصب القائد العام للقوات الإمبراطورية بالشرق، كما منحه السلطة الكاملة لتعيين الأدواق، تلك السلطة التي كانت مقتصرة على الإمبراطور فقط [٤٩].

وترى الباحثة أن هذا التصرف من الإمبراطور زينون يعكس قلقه الشديد من فكرة قيام إيلوس بالتمرد ضده، خاصة أن إيلوس كان له تأثير فاعل وملحوظ على الجنود الأيسوريين أكثر مما يتمتع به الإمبراطور نفسه من فاعلية. هذا من جهة وعلى الجانب الآخر كثرة مناصري إيلوس ومؤيديه.

كيفما كان الأمر، فقد انسحب القائد إيلوس من المسرح السياسي في العاصمة البيزنطية في نهاية عام ٤٨١م، بعد أن نجا بحياته للمرة الثالثة، ومما لا شك فيه أن تصرف إيلوس كان نابعًا من إدراك حقيقي أن حياته لم تعد بمأمن في مدينة القسطنطينية، وبالتحديد من المكائد المستمرة من أسرة الإمبراطور زينون [٥٠]. وبمجرد خروج إيلوس من العاصمة البيزنطية تغيرت العلاقة بينه وبين الإمبراطور زينون بشكل كلي؛ وبعدما كان كل منهما يثق في الآخر، بدأ إيلوس في التفكير بالثورة ضد الإمبراطور. وفيما يتعلق بالإمبراطور زينون فيرى أحد المؤرخين المحدثين أنه رغم العلاقة القوية بين الاثنين، إلا أنه لم يثق فيه ثقة تامة؛ لكونه شارك في انقلاب باسيليسكوس ضده؛ بالإضافة إلى استمراره في أسر شقيقه لونجينوس؛ وكذلك تأثيره القوي على الجنود الأيسوريين داخل القسطنطينية، كل ذلك جعله شوكة في ظهر الإمبراطور حاول التخلص منها، وربما مع ضعف شخصية الإمبراطور زينون، وما اكتسبه من كراهية شديدة في الإمبراطورية؛ جعله غيوراً من جميع الأشخاص ذوي القوة والنفوذ، لهذا ليس من الغريب أن المكانة العالية وكثرة الأتباع التي

اكتسبها إيلوس جعلت الإمبراطور زينون يحذره، ويسعى للتخلص منه [٥١].

كيفما كان الأمر، عقب مغادرة إيلوس مدينة القسطنطينية توجه نحو مدينة أنطاكية Antioch في بلاد الشام، وكان بصحبته حشد كبير من المناصرين والمؤيدين، وكثير من الرجال من أصحاب النفوذ، بالإضافة إلى قوة عسكرية كبيرة [٥٢]. وقرر إيلوس البقاء في مدينة أنطاكية حتى تواتيه الفرصة المناسبة للانتقام من الإمبراطور زينون الذي حاول قتله [٥٣]. وقضى عامين في أنطاكية يضع مخططاته للثورة ضد الإمبراطور[٥٤]. وخلال الفترة التي قضاها إيلوس في أنطاكية سعى لكسب تأييد الأنطاكيين بالإنفاق السخي عليهم وإقامة عدداً من المباني العامة [٥٥]. كما استغل إيلوس فترة الاضطرابات والقلاقل التي تعرض لها الإمبراطور زينون عقب إصداره مرسومه الذي عرف بـ "الهينوتيكون Henoticon" أو "قانون الاتحاد Act of Union"، وحاول التقرب أكثر من أهالي أنطاكية التي زادت فيها حالة التبرم والسخط ضد الإمبراطور [٥٦]. وقد أتت هذه السياسة بثمارها؛ وتمتع إيلوس بمكانة عالية بين أهالي المدينة [٥٧].

وعلى الرغم من قيام إيلوس بخطواته الأولى في ثورته ضد الإمبراطور زينون، لم يستطع الأخير التعامل معه بشكل فوري؛ وذلك لعدة أسباب، منها انشغاله بقتال ثيودوريك الأمالي Theoderic the Amal زعيم القوط الشرقيين، الذي بدأ عمليات النهب والتخريب بأراضي اليونان ومقدونيا خلال عام ٤٨٢م [٥٨]، بالإضافة إلى قلق الإمبراطور على حياة شقيقه لونجينوس الذي كان في قبضة إيلوس منذ تمرد باسيليسكوس؛ وخشيته من مخاطر الدخول في حرب مفتوحة ضد إيلوس، كل ذلك جعل الإمبراطور زينون يسعى لتفادي الصراع بكافة السبل الممكنة [٥٩].

ولم يستمر الإمبراطور زينون فترة طويلة في تبني سياسة المهادنة مع إيلوس؛ حيث نجح في تهدئة الأمور مع القوط الشرقيين في بداية عام ٤٨٣م، وتوصل لاتفاق سلام مع ثيودوريك الأمالي، بمقتضاه وافق الأخير على ضم قواته القوطية إلى القوات البيزنطية لمحاربة القائد إيلوس[٦٠]. الأمر الذي شجع الإمبراطور زينون للتصريح بعداوته مع إيلوس، واتخاذ الخطوة الأولى لبداية النزاع معه؛ فطالبه بإطلاق سراح الإمبراطورة فيرينا، لكن إيلوس ماطل في الأمر [٦١]. كما أصر الإمبراطور على إطلاق سراح شقيقه لونجينوس، لكن إيلوس رفض الأمر بشدة، مما دفع الإمبراطور لعزله من قيادة القوات الإمبراطورية في الشرق، وأرسل القائد الجرماني جون السيثياني John the Scythian ليحل محله في ذات المنصب، وأصدر أوامره بطرد أصدقاء إيلوس

ومؤيديه وأقاربه من العاصمة البيزنطية، ومصادرة كافة أملاكهم [٦٢]. كذلك خطب الإمبراطور زينون في العامة، وشرح لهم عداوته مع إيلوس، وأظهره بصورة عدو لهم، كما أصدر أوامره ببيع كافة ممتلكاته، وأرسل حصيلة البيع باعتبارها هدايا لكافة المدن الأيسورية؛ وحيلة منه لكسب مودتهم وتحالفهم معه ضد إيلوس [٦٣].

وهكذا أصبحت مسألة اندلاع حرب بين الإمبراطور زينون وقائد قواته إيلوس الأيسوري أمرًا واضحًا للعيان، وأدرك إيلوس أن تلك الإجراءات التي اتخذها الإمبراطور ليست إلا إعلاناً صريحاً للحرب ضده، ولا شك أنه لن يقف مكتوف الأيدي أمام تحركات غريمه، لذا ترك مدينة أنطاكية في نهاية عام ٤٨٣م، وتوجه لفترة وجيزة نحو أيسوريا؛ لحشد قوات من بني جلدته استعداداً لمعركته الحاسمة مع الإمبراطور زينون [٦٤]. ولم يكن إيلوس يرغب في قيادة تمرد يعتمد على العناصر الأيسورية فقط، بل كان يطمح في تكوين تحالف قوي ضد الإمبراطور زينون [٦٥]؛ لذا لم يقتصر في طلب الدعم على إقليم أيسوريا، لكنه أرسل مبعوثيه إلى أطراف خارجية؛ طالبًا منهم العون والمساندة، فأرسل مبعوثين إلى بلاد الفرس مع كميات من الذهب؛ للحصول على صداقتهم ودعمهم [٦٦]. كما تواصل إيلوس مع حكام أرمينيا، وأودواكر Odovacar حاكم إيطاليا، وقد وعده الجميع بتقديم المساعدة، والانضمام إليه بوصفهم حلفاء، باستثناء أودواكر الذي رفض تقديم أية وعود بمد يد العون[٦٧]. وكذلك نجح إيلوس في إعداد أسطولاً محدوداً لتدعيم موقفه ضد الإمبراطور زينون[٦٨].

وعلى الجانب الآخر، حاول الإمبراطور زينون منع اتساع رقعة التمرد في أيسوريا، وتحوله إلى تمرد إقليمي، فأرسل قوة تحت قيادة قائدين من ذات الإقليم وهما: القائد لينجيس Linges، والقائد كونون Conon، لكنهما لم يحققا أي نجاح ضد إيلوس [٦٩]. وهو ما شجع إيلوس لاستكمال مخططه للوصول إلى العرش البيزنطي، لكنه كان يدرك تمامًا مدى الكراهية التي يكنها البيزنطيون في مدينة القسطنطينية للعناصر الأيسورية، كما كان يدرك أنه لن يتمكن من التمرد على الإمبراطور بمفرده أو جعل نفسه إمبراطورًا؛ ومرجعه أنَّ البيزنطيين يكنون له ذات الكراهية؛ بسبب أصوله الأيسورية؛ وصفاته الشخصية فهو ذو قلب غليظ وطباع قاسية وعقلية متصلبة [٧٠]، لذا حاول إيلوس إيجاد شخص يتخذه وسيلة لتحقيق هدفه والوصول للعرش البيزنطي، وقد وقع اختياره في البداية على مارقيان – زوج ابنة الإمبراطور ليو الأول، والذي سبق وثار ضد الإمبراطور زينون- لذا قام إيلوس بإطلاق سراحه، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل؛ بسبب رفض مارقيان المشاركة في ثورة إيلوس[٧١].

ولعل مارقيان كانت نفسه قد تغيرت وسأمت حركات التمرد، أو لكونه معتزًا بنفسه فرفض أن يكون مجرد دمية بيد إيلوس الأيسوري، وعليه أصبح إيلوس مضطرًا للبحث عن شخص آخر ملائم لهذه المهمة (٧٢).

وفي الوقت الذي كان فيه إيلوس يبحث عن شخص يحقق أهدافه من خلاله، حاول الإمبراطور زينون حل الأزمة بشكل ودي؛ لقلقه من اتساع الثورة، وضياع ملكه مرة أخرى، فبعث أحد قادته إلى إيلوس بعد عودته مدينة أنطاكية برسالة مفادها ضرورة عودة إيلوس إلى القسطنطينية؛ لرغبة الإمبراطور في توضيح الأمور له، وإخباره أنه لم يكن طرفًا في مؤامرة اغتياله أو على علم بها، لكن لم يتمكن المبعوث من تغير موقف إيلوس الذي أعلن صراحة أنه لن يعود للعاصمة، وبذلك لم يعد أمام الإمبراطور زينون سوى إحضار إيلوس بالقوة، فأرسل أحد القادة العسكريين يدعى ليونتيوس Leontius على رأس قوة عسكرية ضخمة من العاصمة في بداية عام ٤٨٤م، وأمره بجلب إيلوس معه بالقوة أو قتله بحال رفضه أو مقاومته (٧٣). ومع اقتراب القائد ليونتيوس من مدينة أنطاكية تمكن إيلوس من إقناعه بالانضمام إلى جبهته، وكان المال والذهب سببًا مباشرًا في ذلك، وعندما أخبره ليونتيوس بتفاصيل المهمة المكلف بها، والتي تهدف القضاء عليه، عندئذ أظهر له إيلوس كميات الذهب الهائلة التي بحوزته، والتي زعم إيلوس أن الإمبراطور يرغب في قتله بسببها (٧٤).

ويختلف المؤرخون فيما بينهم حول كيفية انضمام القائد ليونتيوس إلى ثورة إيلوس، فيذكر يوشع العمودي أنه أرسل من قبل الإمبراطور زينون لإخماد التمرد الذي قام به إيلوس في مدينة أنطاكية، لكن بمجرد وصوله تمكن إيلوس من إقناعه بالانضمام إليه ضد الإمبراطور زينون (٧٥). في حين يذكر عدد من المؤرخين أن ليونتيوس كان من بين الذين صاحبوا إيلوس أثناء خروجه من مدينة القسطنطينية نحو الشرق؛ فقبل مغادرة إيلوس للعاصمة تقدم بطلب للإمبراطور زينون لكي يصطحب معه عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ، بالإضافة إلى اصطحابه النبيل ليونتيوس معه؛ لكي يساعده في التوفيق بين الإمبراطور زينون والإمبراطورة فيرينا، ومن ثم يرسلها معه إلى العاصمة، وهو الأمر الذي وافق عليه الإمبراطور الذي كان يجهل نواياه (٧٦). ويؤكد ثيوفانيس أنه أثناء مغادرة إيلوس العاصمة اصطحب معه النبيل ليونتيوس الذي وصفه بأنه من أصول سورية، وأنه يتمتع بدرجة عالية من التعليم والخبرة العسكرية، وكان – حينئذ - القائد العام للقوات البيزنطية في تراقيا (٧٧).

في حين يرى أحد المؤرخين المحدثين أن ليونتيوس كان قد رفع لواء التمرد في بلاد الشام؛ بهدف إحياء القضية المنسية للوثنية، وفي تلك الأثناء كان إيلوس قد عُين قائداً أعلى للقوات الإمبراطورية في الشرق، فتم تكليفه بالقضاء على تمرد ليونتيوس، لكن إيلوس انضم لجانب المتمردين ضد الإمبراطور زينون (٧٨).

ويحاول أحد المؤرخين المحدثين التوفيق بين الفريقين، فيرى أنه من الممكن أن يكون ليونتيوس قد صاحب إيلوس أثناء مغادرته إلى مدينة أنطاكية، ثم عاد إلى العاصمة البيزنطية خلال الفترة التي قضاها إيلوس في أنطاكية، وبعد فترة عاد ليونتيوس مرة ثانية إلى أنطاكية بناءً على أوامر الإمبراطور زينون للقبض على إيلوس، ويضيف أنه من الممكن أن يكون ليونتيوس قد حافظ على علاقته بكل من الإمبراطور وإيلوس حتى يرى أيهما سيفوز في نهاية المطاف(٧٩).

وترى الباحثة أن سير الأحداث يشير إلى أن ليونتيوس ظهر على مسرح الأحداث عقب مغادرة إيلوس مدينة القسطنطينية، وأنه لم يصاحبه في رحلته إلى الشرق؛ لأنه لو كان معه في الشرق منذ بداية الثورة لماذا لم يتخذه إيلوس على الفور إمبراطوراً بدلاً من محاولته الفاشلة مع مارقيان؟ لكن سواء كان إيلوس هو من رفع لواء التمرد ضد الإمبراطور زينون في البداية، أو أن ليونتيوس قد سبقه في تمرده، أو صاحبه في التوجه نحو الشرق، فإن النتيجة النهائية أن كليهما اشترك مع الآخر في الثورة ضد الإمبراطور زينون.

على أية حال، بعدما اختار إيلوس الشخص المناسب لإعلانه إمبراطوراً، أقدم على خطوة مهمة لعلها تمكنه من تحقيق هدفه؛ فقد وجد أنه من الأفضل الاستفادة من وجود الإمبراطورة فيرينا أسيرة في قبضته في إقليم أيسوريا، وذلك بالحصول على مساعدتها في جعل ليونتيوس إمبراطوراً بدلاً من الإمبراطور زينون، حيث أنها تمتلك الحق في إضفاء الشرعية على تعيين الأباطرة؛ بصفتها الإمبراطورة الأم، لذلك حاول إيلوس إضفاء تلك الشرعية على مزاعمه هو وحليفه ليونتيوس (٨٠). ولا شك أن الإمبراطورة فيرينا لم تجد غضاضة في التآمر مرة ثانية ضد الإمبراطور زينون الذي عانت كثيرًا بسبب أفعاله، بل كانت لديها الرغبة القوية في الثأر لنفسها منه؛ لكونه سلمها دون تفكير أسيرة تحت رحمة إيلوس، وقد كانت على أهبة الاستعداد للتحالف معه، رغم محاولتها اغتياله من قبل.

ولتحقيق هدفه قام إيلوس بنقل الإمبراطورة فيرينا من محبسها في قلعة داليساندون في أيسوريا إلى مدينة طرسوس Tarsus في قليقية Cilicia، حيث

قامت في التاسع عشر من شهر يوليو عام ٤٨٤م بتتويج ليونتيوس إمبراطوراً للدولة البيزنطية، وذلك في كنيسة القديس بطرس St.Peter [٨١]. ولم تقتصر الإمبراطورة فيرينا على ذلك، لكنها أصدرت عقب عملية التتويج مرسومًا إمبراطوريًا أرسلته لجميع حكام الشرق مثل مصر وليبيا، وكذلك للقادة والجنود في مختلف مدن الإمبراطورية؛ من أجل الاعتراف بالقائد ليونتيوس إمبراطوراً جديداً للإمبراطورية [٨٢]. وحمل المرسوم كثيراً من الإساءات للإمبراطور زينون [٨٣]. وقد أورد عدد من المؤرخين القدامى والمحدثين نص المرسوم الذي أصدرته الإمبراطورة فيرينا، كما يلي:

"بأمرنا نحن، :آيليا فيرينا، صاحبة المهابة الأبدية، نود أن نعلمكم يا حكام الأقاليم ويا شعب إمبراطوريتنا المحب للمسيح أنه منذ وفاة الإمبراطور ليو صاحب الذكرى الإلهية، أصبحت الإمبراطورية لنا، ورأينا تتويج تاراسيكوديسا Tarasikodissa إمبراطورًا، والذي عرف بعدها باسم زينون؛ للعمل على خدمة رعايانا وقيادة القوات العسكرية للإمبراطورية، ولكننا، وبعد أن رأينا ما حدث من نهب لثرواتنا وتضييق على رعايانا بسبب جشعه وشحه، وتخليه عن النزاهة،اعتبرناه متمرداً ومغتصباً للعرش، وبناءً على ذلك وجدنا أنه أصبح من الضروري أن نتوج عليكم إمبراطورًا مسيحيًا غيره، رجلاً معروفًا بالصلاح والتقوى والعدل، رجلاً باستطاعته حفظ ثروات الإمبراطورية، ووضع نهاية للحروب، والعمل على حماية رعايانا بما يتفق مع القانون والنظام، لذا، وبناءً على ما سبق، قمنا بتتويج التقي ليونتيوس، الذي سينشر العدالة والحكمة بينكم" [٨٤].

وعندما تمت قراءة إعلان تتويج ليونتيوس على العامة بمدينة أنطاكية، قابل الجميع الأمر بالموافقة والرضا [٨٥]. خاصة كاليندیون Calendion بطريرك مدينة أنطاكية (٤٧٩-٤٨٤م) ، الذي أيد إيلوس وحليفه ليونتيوس [٨٦].

وبعد مرور ثمانية أيام من تتويج ليونتيوس إمبراطوراً على يد الإمبراطورة فيرينا، وبالتحديد في السابع والعشرين من شهر يوليو عام ٤٨٤م دخل مدينة أنطاكية، وجعلها عاصمة ملكه [٨٧]. وتذكر إحدى الحوليات أن ليونتيوس عقب تمرده على الإمبراطور زينون حكم في مدينة أنطاكية لمدة عامين [٨٨]. في حين تذكر أخرى أنه حكم لمدة أيام قليلة [٨٩]. وعلى الرغم من حصول ليونتيوس على اللقب الإمبراطوري، كان إيلوس هو المحرك الحقيقي للأحداث، بل أنه كان يخطط لقتل ليونتيوس إذا ما نجح في هزيمة الإمبراطور زينون ؛ خشية أن تستحكم له الأمور، ويستبد هو بالأوضاع ويدين له الجميع[٩٠].

ولم تسجل المصادر التي أطلعت عليها الباحثة أي اعتراض على تتويج الإمبراطور الجديد باستثناء ما ذكره المؤرخ يوحنا النقيوسي أنه بعد مرور خمسة عشر يومًا من دخول ليونتيوس مدينة أنطاكية، توجه لقتال مدينة كالكيس Chalcis في أيسوريا؛ بسبب رفض أهالي المدينة الاعتراف به إمبراطوراً واعتباره متمرد على الإمبراطور الشرعي، واستمرار في الإغارة على المدينة لمدة شهر ونصف، إلا أنه لم يتمكن من دخولها [٩١]. ورغم أن ثيوفانيس ذكر واقعة قيام ليونتيوس بقتال أهالي كالكيس، إلا أنه لم يذكر السبب الذي دفعه لهذا الأمر [٩٢].

ومع معرفة الإمبراطور زينون ما حدث في مدينة أنطاكية أرسل قوة كبيرة من البيزنطيين والقوط الشرقيين بقيادة ثيودوريك؛ للانضمام للقائد جون السيثياني القائد العام للقوات الإمبراطورية في الشرق؛ لدعمه في محاربة إيلوس[٩٣] ، لكن سرعان ما غير الإمبراطور رأيه، بعدما ساوره الشك بولاء ثيودوريك له، فاستدعاه إثر وصوله إلى نيقوميديا Necomedia، وأرسل بدلاً منه قائدًا يدعى هيرمانريك Hermanric على رأس قوة عسكرية جديدة [٩٤].

وعندما علم أتباع إيلوس وليونتيوس باقتراب القوات البيزنطية من حدود مدينة أنطاكية انتابهم الخوف من الهزيمة، كما انتاب سكان المدينة خوفًا شديدًا من قيام هذه القوات بفرض حصار طويل على مدينتهم، الأمر الذي دفعهم لمطالبة إيلوس بمغادرة المدينة، وخوض المعركة خارج حدودها [٩٥]. وقد أثار تصرف الأنطاكيين قلق إيلوس فخطط لمغادرة المدينة، وبعث بأحد رجاله ويدعى ماترونيانوس Matronianus على رأس قوة من خمسمائة فارس؛ لتأسيس عاصمتهم في مدينة الرها Edessa، إلا أن مواطني المدينة أغلقوا الأبواب لمنع أتباع إيلوس من دخولها، وتجمعوا حول الأسوار الدفاعية لحمايتها كما لو كانوا في حالة حرب [٩٦] . وبذلك تكون مدينة الرها المدينة الوحيدة في بلاد الشام التي لم تعترف بالقائد ليونتيوس كإمبراطور جديد للبلاد .

وهكذا صار الصراع بين الإمبراطور زينون وإيلوس أكثر احتدامًا، ولم يعد هناك مفر من الدخول في معركة مباشرة، حيث تقابل الطرفان خلال شهر سبتمبر عام ٤٨٤م، ومع بدء المناوشات ثبت ضعف قوات إيلوس، ونجح جون السيثياني في الانقضاض عليها بقوة، وتدمير الجزء الأكبر منها، أما البقية الباقية ففر كل إلى موطنه، ومع عدم قدرة إيلوس على إعادة تنظيم قواته استدعى حليفه ليونتيوس من أنطاكية، وجمع فلول جيشه، وتوجه نحو قلعة بابيريوس في أيسوريا، ورغم قيام جون السيثياني بمطاردتهم، إلا أنه لم يلحق بهم، لذا بمجرد وصوله إليهم لم يجد أمامه سوى محاصرة القلعة [٩٧]. أما

الإمبراطورة فيرينا فقد سبقتهم في التوجه إلى القلعة، بالإضافة إلى زوجة إيلوس التي تدعى أستيريا Asteria ، وفي الوقت نفسه فر غالبية حلفاء إيلوس إلى قلاع متفرقة في أيسوريا، وتخلى عنه العديد من الأتباع والأنصار[٩٨] .

وبعد انقضاء تسعة أيام من الحصار ماتت الإمبراطورة فيرينا، وتم حفظ جثمانها في تابوت من الرصاص[٩٩]، وبموت الإمبراطورة فيرينا يكون إيلوس قد فقد سندًا مهمًا كان سيساعده على استمالة المزيد من الحلفاء بأراضي أخرى من الإمبراطورية [١٠٠]. واستمر إيلوس ورجاله تحت الحصار فترة طويلة، ولم تتمكن قوات الإمبراطور زينون من اقتحام قلعة بابيريوس؛ ليس بسبب قوة الطرف المُحاصر؛ لكن نظرًا لوعورة أرض الحصار، وصعوبة الوصول إلى القلعة؛ فلم يكن هناك سوى طريق واحد فقط للصعود إليها، ولا يسمح بصعود أو نزول سوى فرد واحد فقط [١٠١]. ومع طول فترة الحصار اضطر إيلوس لتسريح جزء من القوة المصاحبة له، التي لم تتجاوز ألفين رجل، ليبقى معه الأقرب صداقة ومنزلة؛ ولعل ذلك يرجع إلى تخوفه من عدم القدرة على توفير ما يلزم هذا العدد من المؤن، بالإضافة إلى قلقه من خيانة أحد من أتباعه [١٠٢]. ولا شك أن إيلوس عندما سمح لبعض أتباعه بالرحيل، تاركًا معه مجموعة صغيرة من المحاربين الأقوياء؛ كان معتمدًا بشكل كبير على الحصانة الطبيعية لقلعة بابيريوس، لكن بمجرد خروج أتباع إيلوس من القلعة اصطدموا بالقائد جون السيثياني الذي سحقهم جميعًا، بينما لم يتمكن من الوصول لأي من أفراد المجموعة المحيطة بإيلوس [١٠٣].

ونظراً لصعوبة الموقف داخل قلعة بابيريوس حاول إيلوس كسب ود الإمبراطور زينون من جديد، ولم يجد أمامه سوى إطلاق سراح شقيقه لونجينوس، الذي عاد إلى مدينة القسطنطينية في شهر أغسطس عام ٤٨٥م بعد أعوام عديدة من السجن على يد إيلوس في أيسوريا [١٠٤]. وجدير بالذكر أن عدداً من المؤرخين يذكر أن لونجينوس عاد إلى العاصمة قبل ذلك بسنوات عندما اتفق الإمبراطور زينون وإيلوس على استدراج الإمبراطورة فيرينا إلى أيسوريا - وحينئذٍ - عاد لونجينوس إلى العاصمة بصحبة إيلوس [١٠٥].

كيفما كان الأمر، كان إطلاق سراح شقيق الإمبراطور بلا جدوى بالنسبة لإيلوس، وفي هذه الأزمة لم يكن أمامه سوى السعي للحصول على أي دعم خارجي، وهو ما دفعه لإرسال شقيقه تروكوندوس في محاولة للحصول على تعزيزات من القوط الشرقيين، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل؛ لأن جون السيثياني نجح في قتل شقيقه بمجرد خروجه من القلعة، ولم يعلم إيلوس مصير شقيقه، وشجعه على ذلك الفيلسوف بامبريبيوس الذي أكد له عودته والانتصار

في النهاية على الإمبراطور زينون، وعليه ظل إيلوس منتظرًا وصول شقيقه، حتى علم بموته بعد مرور ثلاث سنوات قضاها تحت الحصار [١٠٦]. الأمر الذي أثار حزن وغضب إيلوس، وجعله يلصق تهمة الخيانة والشعوذة بصديقه بامبريبيوس، فقام بقتله وإلقاء جثته من فوق الجبال [١٠٧]. وهكذا كانت الأوضاع داخل قلعة بابيريوس تزداد سوءاً، وعندما شعر إيلوس بضعف موقفه ترك مهمة الدفاع عن القلعة لاحد القادة من أتباعه، يدعى إيداكوس كوتونيس Indacus Kottunes ، وكرس جل وقته في قراءة الكتب [١٠٨].

ورغم استخدام جون السيثياني كل حيله الممكنة لاقتحام قلعة بابيريوس، وبعد استمراره في فرض حصار قاسي على إيلوس وأتباعه، إلا أنه لم يتمكن من اقتحام القلعة [١٠٩] لكن غالباً ما تحقق الخيانة ما لا تستطيع القوة تحقيقه؛ حيث نجح جون السيثياني وقواته في الاستيلاء على القلعة عن طريق خيانة إيناكوس المكلف بمهمة الدفاع عن القلعة، وكان الإمبراطور زينون قد أرسله للانخراط بين أتباع إيلوس لخداعهم[١١٠]؛ حيث أرسى الحبال من أعلى أسوار القلعة لتصعد عليها القوات الإمبراطورية ليلاً، وتقتحم القلعة، واستيقظ إيلوس وليونتيوس ومن معهما على هتاف مدوي يشيد بقوة الإمبراطور زينون، وقد حاول ليونتيوس قتل نفسه، لكن إيلوس حال بينه وبين ذلك [١١١].

وهكذا بعد حصار متواصل لمدة أربعة أعوام تم القبض على إيلوس وجميع من معه، وعلى الفور أصدر الإمبراطور زينون الأوامر بإعدام إيلوس وليونتيوس، وكل من كان بداخل القلعة، حتى من قام بخيانتهما [١١٢]. وقبل إعدامه طلب إيلوس حسن معاملة زوجته، أما ابنته أنسوسا Anthusa التي ماتت أثناء الحصار داخل القلعة فقد أوصى بدفنها في مدينة طرسوس، وقد وافق الإمبراطور زينون على مطالبه، بعدها أمر بتدمير معظم الحصون الأيسورية، كما أمر بنقل جثمان الإمبراطورة فيرينا إلى مدينة القسطنطينية؛ لدفنها بجوار زوجها الإمبراطور ليو الأول [١١٣].

ومما لا شك فيه أن الإمبراطور زينون كان حريصاً على أن يصبح إيلوس وليونتيوس عبرة لكل من تسول له نفسه التمرد عليه؛ لذا بعد قطع رأسهما داخل القلعة، تم تثبيتهما على الرماح، وإحضارهما على الفور إلى مدينة القسطنطينية، حيث تم تعليقهما على الأعمدة في وسط حشد من الناس في الهيبودروم [١١٤]. ويذكر عدد من المؤرخين - تعاطفًا مع إيلوس - أن مشهد الإعدام صاحبه ظواهر البرق والرعد والأمطار الغزيرة، كما أصاب منفذ عملية الإعدام حالة من الجنون والبكم [١١٥].

ولم يكتف الإمبراطور زينون بمعاقبة إيلوس،ومن كان معه داخل القلعة فحسب، لكنه أصر على تأديب بقية من قدم الدعم لإيلوس في ثورته ضده، فسجن البعض منهم، وصادر ممتلكات الآخرين(١١٦). أما كالينديون بطريرك مدينة أنطاكية، فمجرد إعلانه تأييد ثورة إيلوس أجبره الإمبراطور زينون على ترك منصبه(١١٧).

وإذا كان الإمبراطور زينون قد عاقب كل من قدم الدعم لإيلوس في ثورته ضده، فعلى الجانب الأخر، لم يف بوعده مع من قدم له العون؛ فبالرغم من أن القوط الشرقيين قدموا له الدعم في البداية لقمع ثورة إيلوس، إلا أن اتفاقه مع ثيودوريك لم يدخل حيز التنفيذ؛ لذا استمر ثيودوريك ورجاله في نشر الرعب والخراب والسلب والنهب بكامل أرجاء تراقيا، إلى جنب محاولاته المتكررة للإغارة على مدينة القسطنطينية، ورغم أنها محاولات فاشلة لكنها انتهت بهدنة بين ثيودوريك والإمبراطور زينون، الذي وجد في نهاية عام ٤٨٨م ضرورة التخلص من القوط الشرقيين، والعمل على توجيههم إلي إيطاليا لمواجهة القائد الجرماني أودواكر (١١٨).

وبالقضاء على ثورة إيلوس يكون الإمبراطور زينون تخلص من إحدى المشكلات السياسية الرئيسة التي تعرض لها خلال فترة حكمه، وخلال ما تبقى من عهده لم تقم ثورات أخرى أو حركات تمرد ذات شأن. ولعل أبرز ما ميز ثورة إيلوس ضد الإمبراطور زينون، أنها كانت أول ثورة يقودها قائد أيسوري ضد إمبراطور أيسوري.

ولكن على الرغم من نجاح الإمبراطور زينون في قمع ثورة إيلوس الأيسوري، إلا أنه لم يتمكن من فرض سيطرته الكاملة على إقليم أيسوريا، وإخضاعه بشكل تام للسلطة الإمبراطورية؛ فقد استمر الإقليم في تحدي الإدارة المركزية لفترة طويلة، كذلك فإن إعدام إيلوس لم يعزز الاستقرار السياسي للإمبراطورية.

هوامش البحث

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, Trans. Croke, B., Australian (١) Association for Byzantine Studies, Sydney, 1995, p.28. CF also: Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, ed. by Smith,W., London, 1846, in three volumes, vol. II, p.569.

Elton, H., Illus and the Imperial Aristocracy under Zeno, in Byzantion, vol.70, No.2, (٢)2000, p.393; Cameron, A., The Mediterranean World in late Antiquity 395-600, London, 2001, p.30; Burgess, W., Isaurian Factions in the reign of Zeno the Isaurian, in Latomus, t.51,1992, p.874.

Mitchell, S., A history of the later Roman Empire, 284-641 A.D., Oxford, 2015, (٣) p.173; Brooks, E., The Eastern Provinces from Arcadius to Anastasius, in The Cambridge Medieval History, edited by Gawtken, M., and Whitney, J., vol. I, New York, 1911, p. 473.

ليو الثاني : حفيد الإمبراطور ليو الأول الذي بمجرد شعوره أن حياته أوشكت على الانتهاء اختار حفيده ليو ابن زينون وابنته أريادن ليكون وريثًا للعرش بعده، وحكما الاثنان معا ما يقرب من خمسة أشهر خلال الفترة الممتدة من أكتوبر ٤٧٣م حتى الرابع من فبراير عام ٤٧٤م، بعدها حكم ليو الثاني منفردًا لمدة أسبوع فقط، وفي العاشر من فبراير عام ٤٧٤م قام ليو الثاني بتتويج والده زينون إمبراطورًا معه على عرش الدولة البيزنطية، الذي سرعان ما أصبح خالصًا للإمبراطور زينون في نوفمبر عام ٤٧٤ م عقب موت ابنه ليو الثاني، الذي قيل أن قُتل على يد والده . راجع:

Kent, C., Zeno and Leo, the most Nobel Caesare, in The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society, Sixth Series, vol. 19, 1959, pp. 93-94 .

John Malalas, The chronicle of John Malalas, trans. by Elizabeth, J., Michael, J., (٤)and Roger, S., with others, Australian Association for Byzantine Studies, Melbourne,

1986, p.214. CF also: Martindale, J., The Prosopography of the later Roman Empire, London, 1980, vol. II, A.D.395-527, p.586; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.569.

Mckormick, M., Emperor and Court, in the Cambridge Ancient History, Late (٥) Antiquity: Empire and Successors, A.D. 425–600, edited by Cameron, A., Perkins, B., and Whitby, M., Cambridge, 2008, vol. xiv, p. 149.

Joshua the Stylite, The chronicle of Pseudo Joshua the Stylite, translated with (٦) notes an introduction by, Trombley, F., and Watt, J., Liverpool, 2000, p.12.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, ed. Mariev, S., Munich, (٧) 2008, p.425. CF also: Kazhdan, A., and Talbot, A., (ed.) Oxford Dictionary of Byzantium, Oxford, 1991, p.986; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.587.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.425. CF also: Martindale, (٨) The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.587;Treadgold, W., A history of Byzantine State and Society, California, 1997, p.157; Cameron, The Mediterranean World in late Antiquity, pp.30-31.

فر الإمبراطور زينون إلى أيسوريا، وجلب معه المخزون الإمبراطوري من الذهب، وعصبة قليلة من أتباعه الأيسوريين، وبالرغم من أن خطة الإمبراطورة فيرينا كانت تهدف إلى جعل عشيقها باتريكيوس إمبراطور ثم تتزوجه، إلا أن مساعيها انقلبت لخدمة شقيقها باسيليسكوس الذي انتخبه مجلس الشيوخ إمبراطور بعد هروب الإمبراطور زينون، وبعدما كسب باسيليسكوس التاج لنفسه قام بقتل باتريكيوس .. راجع:

Candidus, History, in The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire, trans. Blockley, R., Liverpool, 1983, p.467. CF also:Treadgold, A history of Byzantine State, p.157; Bury, A history of the later Roman Empire, from Arcadius to Irene,395 A.D. – 800 A.D., London,1889, vol.I, p.251.

Brooks, The Eastern Provinces, p.473. (٩)

Agathias, The Histories, translated with an introduction and short explanatory (١٠) notes by Frendo, J., Berlin, 1975, p.132.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes The Confessor: Byzantine and Near (١١)Eastern History A. D. 284-813, trans. Mango, C., & Scott, R., Oxford, 1997, p.187. CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.473; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.569.

Williams, S., and Friell,G., The Rome that did not fall, The Survival of the East (١٢) in the Fifth Century, Routledge,1999, p.185; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.587; Burgess, Isaurian Factions, p.879; Elton, Illus and the Imperial Aristocracy, vol. II, p.399.

Treadgold, A history of Byzantine State, p.157. (١٣)

سادت بتلك الفترة نزعة قوية من المعارضة والكراهية ضد الأيسوريين، وتسبب عنفهم وطباعهم الغليظة في إثارة سخط سكان مدينة القسطنطينية، الذين اعتبروا الأيسوريين غرباء عن الإمبراطورية رغم أنهم مواطنون بيزنطيون، ومن ثم شكل انقلاب باسيليسكوس على الإمبراطور زينون الأيسوري فرصة لأهالي المدينة للتنفيس عن الكراهية الكامنة تجاه رجال الإمبراطور زينون وأبناء جلدته، فارتكبوا بالعاصمة الإمبراطورية مذبحة مروعة في حق الأيسوريين. راجع:

Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.251.

وقد ذكر المؤرخ البيزنطي كانديدوس هذه المذبحة المروعة التي تمت ضد الأيسوريين في القسطنطينية. راجع: History, in The Fragmentary Classicising Historians, p.467.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.191. CF also: Bury, A history of (١٤) the later Roman Empire, vol. I, p.251; Williams, and Friell, The Rome that did not fall, p.185; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.569.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.191.CF also: Martindale, The (١٥) Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.587; Hodgkin, T., Italy and her invaders, Oxford, 1885, 6 vols, vol.III (476 – 535), p.48 .

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, pp.191.-192. CF also: Bury, A history (١٦) of the later Roman Empire,vol. I, p.251; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.149; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.569.

أرسل باسيليسكوس القائد أرماتيوس لمواجهة قوات الإمبراطور زينون وإيلوس، لكنه غدر به وانضم بقواته لهما؛ وذلك في مقابل الوعود المقدمة من جانب الإمبراطور زينون، حيث وعده بتعيينه قائداً أعلى للقوات الإمبراطورية طيلة حياته، ومنح ابنه الذي يدعى باسيليسكوس Basiliscus لقب القيصر، وجعله وريثاً للعرش من بعده، وقد حافظ الإمبراطور زينون على وعده، فمجرد وصوله للعرش منح ابن أرماتيوس لقب القيصر، لكنه سرعان ما اغتال أرماتيوس، وأرسل ابنه إلى أحد الأديرة البيزنطية . راجع:

Evagrius Scholasticus, The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus, Trans. Whitby, M., Liverpool, 2000, p.159; John Malalas, The chronicle of John Malalas, pp.210-212;Theophanes, The Chronicle of Theophanes,pp.191-192.CF also: Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.255; Kent, Zeno and Leo, the most Nobel Caesare, pp. 94-95.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.214. (١٧)

وذكر إيفاجريوس أن إيلوس هو من قام بتحريض الإمبراطور زينون على قتل أرماتيوس . راجع :

The Ecclesiastical History, p.150.

وربما خشي الإمبراطور زينون أن يغدر به أرماتيوس، مثلما غدر بعمه باسيليسكوس بعدما أقسم له بأوثق الأيمان . راجع :

Chronique de Michel le Syrien, Patriarche Jacobite d'Antioche 1166-1199, éditée pour la première fois et traduite en français par Chabot, J., Paris, 1901.

وقد رجعت الباحثة إلى الترجمة العربية عن السريانية: ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ميخائيل السرياني، عربه عن السريانية مار غريغوريوس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، ج٢، ط ١ ،١٩٩٦، ص ٢٦.

Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.255; Hodgkin, Italy and (١٨) her invaders, vol. III, p.56.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.427.CF also: Brooks, (١٩) The Eastern Provinces, p.475; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, pp.56-57; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.587.

Treadgold, A history of Byzantine State, p.159. (٢٠)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.427; Candidus, (٢١) History, in The Fragmentary Classicising Historians, p.469. CF also: Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.255; Brooks, The Eastern Provinces, p.475; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.57.

كان إيبينيكوس أحد الشخصيات المهمة في بلاط الإمبراطور زينون، وينتمي إلى إقليم فريجيا Phrygia، وقد وصل إيبينيكوس إلى أعلى المناصب بفضل علاقته الوثيقة بالإمبراطورة فيرينا، ومن تلك المناصب كان المشرف على الثروات الخاصة، والمشرف على الإقطاعيات الإمبراطورية المقدسة، والقائد الأعلى للشرطة السرية الإمبراطورية . راجع :

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.427.CF also: Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.57.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, pp. 427-429. CF also: (٢٢) Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, pp.255-256; Martindale, The Prosopography

of the later Roman Empire, vol. II, pp.587-588; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.57.

اختلف ثيوفانيس مع جون الأنطاكي في ذكر العذر الذي اختلقه القائد إيلوس للذهاب إلى إقليم أيسوريا؛ حيث ذكر أن إيلوس تعلل بحاجته في تغير الهواء والنقاهة من أجل الجرح الذي أصابه .

The Chronicle of Theophanes, p.196

تقديرًا للمعلومات التي أقر بها رئيس الشرطة إيبينيكوس تم إطلاق سراحه ، وعاد إلى البلاط الإمبراطوري بمدينة القسطنطينية، وحظي مرة أخرى على كافة الألقاب والتشريفات التي تم تجريده منها. راجع:

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429. CF also: Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.58; Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.256.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429. CF also: Brooks, (٢٣) The Eastern Provinces, p.476.

يقصد به الزلزال الذي ضرب المنطقة في الخامس والعشرين من شهر سبتمبر عام ٤٧٧م، وقد تعرضت مدينة القسطنطينية خلال هذا الزلزال للكثير من الخسائر؛ حيث انهارت العديد من الكنائس والمنازل والأروقة المعمدة، كما سقط تمثال الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius (٣٧٩-٣٩٥م) ، وسقطت غالبية الأبراج الدفاعية والكثير من المباني، وتهدمت جميع المناطق خارج المدينة بما فيها البوابات الذهبية. للمزيد من التفاصيل عن هذا الزلزال . راجع:

Chronicon Paschale 284-628 A.D., trans. Whitby, M., and Whitby, M., Liverpool, 1989, p.194; Theophanes, Chronicle of Theophanes, p.193.

Brooks, The Eastern Provinces, p.476. (٢٤)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429. CF also: Martindale, (٢٥)The Prosopography of the later Roman Empire,vol. II, p.588; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, pp.57-58.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429. CF also: Bury, (٢٦) A history of the later Roman Empire, vol. I, p.256; Brooks, The Eastern Provinces, p.476; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.58.

The chronicle of John Malalas, p.214. (٢٧)

The Chronicle of Theophanes, p.196; the Chronicle of John Bishop of Nikiu, p.117.(٢٨)

تعد قلعة بابيريوس واحدة من بين أهم القلاع الأيسورية في جنوب الإقليم، وتميزت بحصانتها الشديدة وإمداداتها الفائقة، وتعرف أيضًا بقلعة كيريس Cherris، ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى مؤسسها بابيريوس Papyrius، الذي كان أحد كبار اللصوص في أيسوريا، واحتل القلعة بهدف فرض إتاوة على المارين عليها، كما جعل جيرانه الريفيين في حالة دائمة من الخضوع والخوف، وبعد موت بابيريوس سيطر ابنه إينداكوس Indacus على القلعة، وقد عُرف بشجاعته وقوته الجسدية، وكان إينداكوس من أنصار ومؤيدي إيلوس في ثورته ضد الإمبراطور زينون . راجع:

Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.66.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.214. (٢٩)

Brooks, The Eastern Provinces, p.476. (٣٠)

ينتمي الفيلسوف بامبريبيوس إلى مدينة بانوبوليس Panopolis في مصر، وكان لديه قدرات عالية على السحر، كما كان مكروهًا لدى الإمبراطور زينون، لذا استغل فرصة وجود إيلوس في أيسوريا، وطرد بامبريبيوس من مدينة القسطنطينية؛ بتهمة قيامه بأعمال سحرية لجعل الأحداث المستقبلية في صالح إيلوس . لمزيد من التفاصيل حول بامبريبيوس راجع:

Malchus, History, in The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire, trans.Blockley, R., Liverpool, 1983, pp.453-455. CF also: Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429. CF also: Bury, (٣١) A history of the later Roman Empire, vol. I, p. 258.

Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570; (٣٢) Bury, A history of the later Roman Empire, vol.I, p.257.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.429; Evagrius (٣٣) Scholasticus, The Ecclesiastical History, p.161. CF also: Treadgold, A history of Byzantine State, p.159; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.54.

مارقيان Marcian : هو ابن أنثيميوس Anthemius إمبراطور الجزء الغربي (٤٦٧-٤٧٢م)، وحفيد الإمبراطور البيزنطي مارقيان Marcian (٤٥٠-٤٥٧م) الذي سمي تيمنًا به، وكان مارقيان متزوجًا من ليونتيا الابنة الصغرى للإمبراطور ليو الأول وزوجته الإمبراطورة فيرينا. راجع :

Croke, B., Ariadne Augusta: Shaping the Identity in early Byzantine Empress, in Christians Shaping Identity from the Roman Empire to Byzantium, ed. by Dunn, G., and Mayer,W., Boston, 2015, p.299; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.569.

طالب مارقيان بالعرش البيزنطي لنفسه بحجة أن زوجته ليونتيا ولدت ووالدها الإمبراطور ليو الأول على العرش البيزنطي، بينما ولدت شقيقتها أريادن زوجة الإمبراطور زينون قبل ارتقاء والدهما للعرش. راجع:

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.195.CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.476; Croke, Ariadne Augusta, p.302.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.431.CF also: (٣٤) Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.588; Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.259.

The Chronicle of Theophanes, p.195. CF also: Hodgkin, Italy and her invaders, (٣٥) vol. III, p.55.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.195; Joannis Antiocheni, Fragmenta (٣٦) Quae Supersunt Omnia, p.431. CF also: Croke, Ariadne Augusta, p.302; Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.259; Brooks, The Eastern Provinces, p.476.

نجح مارقيان في الفرار من محبسه، واستطاع جمع قوة قليلة العدد قوية التسليح؛ استعدادًا لمواجهة قوات الإمبراطور زينون، لكنه واجه تروكوندوس شقيق إيلوس الذي قبض عليه، وأعاده للحبس مرة أخرى بقلعة بابيريوس، وهناك تم إحضار زوجته وبناته ليواجهن معه نفس المصير. راجع:

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.431; Candidus, History, in The Fragmentary Classicising Historians,p.469. CF also: Brooks, The Eastern Provinces, pp.476-477.

كان إقليما أيسوريا و كبادوكيا هما المكانان المعترف بهما –حينئذ- لنفي المساجين السياسيين، وتمتع إيلوس بتأثير قوي وسلطات واسعة بهذه المناطق، ربما فاقت سلطات الإمبراطور زينون نفسه. راجع:

Bury, A history of the later Roman Empire, p.256 .

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.431.CF also: Martindale, (٣٧) The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.588.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.431. CF also: Martindale,(٣٨) The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.588; Brooks, The Eastern Provinces, p.477.

Treadgold, A history of Byzantine State, p.159. (٣٩).

Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.433. (٤٠)

Brooks, The Eastern Provinces, p.477. (٤١)

Treadgold, A history of Byzantine State, p.160; Martindale, The Prosopography of (٤٢) the later Roman Empire, vol. II, p.588; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.62.

John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.117. (٤٣)

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.215; Theophanes, The Chronicle (٤٤) of Theophanes, p.196. CF also: Brooks, E., The Emperor Zenon and the Isaurians, in The English Historical Review, Vol. 8, No. 30, Apr., 1893, p.221; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.196; John Malalas, The chronicle (٤٥) John Malalas, p.215; John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.118. CF also: Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.222; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.62.

ذكر ثيوفانيس أن اسم الجاني سبانيكيوس Spanikios وذكر النقيوسي أنه سكولاريوس Scholarius.

The chronicle, pp.12-13. (٤٦)

The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.118. (٤٧)

Joshua the Stylite, The chronicle, p.13; John of Nikiu, The chronicle of John (٤٨) Bishop of Nikiu,p.118 ; John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.215.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.196; John Malalas, The chronicle (٤٩) of John Malalas, p.216. CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.477; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.588; Downey,G., A History of Antioch in Syria, from Seleucus to Arab conquest, Princeton, 1961, p.490.

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, p.105. CF also: Bury, A history (٥٠) of the later Roman Empire, vol. I, p. 256.

Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570. (٥١)

John of Nikiu, the chronicle of John Bishop of Nikiu, pp.118-119; The Chronicle (٥٢) of Theophanes, p.196; John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.216.CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.477; Stein, E., Histoire du Bas - Empire: De la disparition de l'Empire d'Occident à la mort de Justinien (476-565), tome II, Paris, 1949, pp.18-19.

كان من ضمن من صاحب إيلوس أثناء مغادرته لمدينة القسطنطينية القنصل السابق مارسوسMarsus، والقنصل السابق جستنيان Justinian ، والفيلسوف بامبريبيوس، وموظفان كبيران هما ماترونيان Matronian وكوتوليس Kouttoules . راجع:

Downey, A History of Antioch in Syria, p.491.

Joshua the Stylite, The chronicle, p.13. (٥٣)

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.216. CF also: Stein, Histoire du (٥٤) Bas – Empire, tome II, p.19; Downey, A History of Antioch in Syria, p.491.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.216.CF also: Downey, A History (٥٥) of Antioch in Syria, p.491; Brooks, The Eastern Provinces, p.477.

Treadgold, A history of Byzantine State, p.161. (٥٦)

خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، تعريب الأسقف استفانس حداد، ١٩٨٤، ص ٣٢٠ .

أصدر الإمبراطور زينون في عام ٤٨٢م مرسومًا أطلق عليه الهينوتيكون؛ للتوفيق بين أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة وأصحاب مذهب الطبيعتين؛ وإعادة الهدوء إلى مختلف الكنائس، وأعلن المرسوم أن قانون الإيمان المسيحي لم يحدد إذا كان للمسيح طبيعة واحدة أو طبيعتان، لكن اخفق الهينوتيكون في إرضاء كافة الأطراف المختلفة؛ فلم يقبله أتباع مجمع خلقدونية ولا أتباع المونوفيزتية، ومن ثم زاد الخلاف بين الفريقين. لمزيد من التفاصيل حول الهينوتيكون : راجع:

ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ميخائيل السرياني، ج٢، ص ٢٧-٢٩ ؛ لوريمر، ج، تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٨، ج ٣ ، ص ٢٤٠-٢٤١.

Gregory, T., A history of Byzantium, Oxford, 2005, p.108.

وكان من أهم النتائج التي ترتبت على مرسوم الهينوتيكون هو توتر العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والبابوية ؛ لأن البابا فيليكس الثالث Felix III (٤٨٣ - ٤٩٢م) أعلن إدانته للمرسوم، إلى جانب قيامه بخلع أكاسيوس Acacius بطريرك القسطنطينية(٤٧٢-٤٨٩م) ، وأصدر ضده قرار الحرمان الكنسي؛ لكونه أيد المرسوم، وبذلك يكون البابا بدأ مسيرة الانفصال بين الكنيستين الغربية والشرقية، وهو ما توافق مع الانقسام السياسي بين الإمبراطورية البيزنطية والممالك الجرمانية بالغرب الأوروبي، ولعل هذا الصدع الذي حل بالعلاقة بين الكنيستين قد سهل على الإمبراطور زينون إهمال البابوية وتحاشي تدخلاتها المتكررة وغير المرغوبة في شئون كنيسة القسطنطينية. راجع:

Treadgold, A history of Byzantine State, p.162.

John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.119.

(٥٧)

Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.223; Treadgold, A history of (٥٨) Byzantine State, p.161.

Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.223.

(٥٩)

Treadgold, A history of Byzantine State, p.161; Brooks, The Emperor Zenon (٦٠) and the Isaurians, p.223.

نتيجة للتمرد المتوقع من جانب إيلوس قام الإمبراطور زينون بدعوة ثيودوريك الأمالي إلى مدينة القسطنطينية، ومنحه لقب النبيل، بالإضافة إلى منصب القائد العام للقوات الإمبراطوريةMagister Militum، ووعده بمنحه لقب القنصل في العام التالي عام ٤٨٤م، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها أحد الجرمان من خارج الإمبراطورية إلى هذه الرتبة، كذلك انتقل ثيودوريك للإقامة في العاصمة البيزنطية. راجع :

Treadgold, A history of Byzantine State,p.161; Mitchell, A history of the later Roman Empire, p.173; Brooks, The Eastern Provinces, p.477.

Treadgold, A history of Byzantine State, p.161. (٦١)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435.CF also: Brooks, (٦٢) The Eastern Provinces, pp.477-478; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, pp.588-589; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, pp.63-64.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: Hodgkin, (٦٣) Italy and her invaders, vol. III, p.64. Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, p.257.

Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.224.(٦٤)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: Brooks, (٦٥) The Eastern Provinces, p.478.

Joshua the Stylite, The chronicle, p.14 CF also: Bury, History of the later Roman (٦٦) Empire, vol. I, p.257; Brooks, The Eastern Provinces, p.478.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: Brooks, (٦٧) The Emperor Zenon and the Isaurians, p.224; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.64.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: Martindale,(٦٨) The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: Hodgkin, (٦٩) Italy and her invaders, vol. III, p.65; Brooks, The Eastern Provinces, p.478.

Joshua the Stylite, The chronicle, p.14.CF also: Brooks, The Emperor Zenon and (٧٠) the Isaurians, p.224; Downey, A History of Antioch in Syria, p.493.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.435. CF also: (٧١) Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III,

p.64; Martindale, the Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589.

Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.224.(٧٢)

Joshua the Stylite, The chronicle, p.13. CF also: Martindale, The (٧٣)Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589.

Joshua the Stylite, The chronicle, pp.13-14. CF also: Brooks, The Emperor (٧٤) Zenon and the Isaurians, p.225.

The chronicle, pp.13-14. (٧٥)

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.216; John of Nikiu, the Chronicle (٧٦) of John Bishop of Nikiu, p.118.

The Chronicle of Theophanes, p.196. CF also: Martindale, The Prosopography (٧٧) of the later Roman Empire, vol. II, p.670; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

Bury, A history of the later Roman Empire, vol. I, pp.256-257. (٧٨)

Downey, A History of Antioch in Syria, p.494. (٧٩)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, pp.435-437.CF also: (٨٠) Brooks, The Eastern Provinces, p.478; Downey, A History of Antioch in Syria, p.494.

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, p.105; Theophanes, The (٨١) Chronicle of Theophanes, pp.197-198. CF also: Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589; Downey, A History of Antioch in Syria, p.494.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.197; John Malalas, The chronicle (٨٢) of John Malalas, pp.216-217; John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.119.

CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.478; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, pp.216-217.(٨٣)

John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.119; The Chronicle of (٨٤) Theophanes, p.198. CF also: Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, pp.226-227.

John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.119. CF also: Brooks, (٨٥) The Emperor Zenon and the Isaurians, p.227.

Evagrius Scholasticus, the Ecclesiastical History, p.150. CF also: Treadgold, (٨٦) A history of Byzantine State, p.162; Martindale, the Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.199. CF also: Brooks, The Eastern (٨٧) Provinces, p.478; Bury, History of the later Roman Empire, vol. I, p.257; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.671; Downey, A History of Antioch in Syria, p.495.

The Chronicle of Edessa, ed. by Cowper, B., in the journal of Sacred Literature (٨٨) and Biblical Record, London, 1864, vol. 5, p.35.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.217. (٨٩)

Joshua the Stylite, The chronicle, p.14. (٩٠)

The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.120. CF also: Brooks, The Eastern (٩١) Provinces, p.478; Downey, A History of Antioch in Syria, p.494.

The Chronicle of Theophanes, p.199. (٩٢)

Ibid, p.201. CF also: Brooks, The Eastern Provinces, p.478; Means, J., Illus, in (٩٣) A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.437. CF also: Brooks, (٩٤) The Eastern Provinces, p.478.

Joshua the Stylite, The chronicle, pp.14-15. (٩٥)

Ibid, p.15. CF also: Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, (٩٦) vol. II, p.589; Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.227.

Joshua the Stylite, The chronicle, p.15. CF also: Mitchell, A history of the later (٩٧) Roman Empire, pp.173-174; Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589.

لم تحدد المصادر التي أتيحت للباحثة مكان هذه المعركة؛ حيث تشير الروايات أنها لم تحدث في مدينة أنطاكية ولا بالقرب منها، خاصة بعدما طلب الأنطاكيون من إيلوس وقواته مغادرة المدينة، وبذلك تقابلت القوات الإمبراطورية مع قوات إيلوس وهو في طريقه لأيسوريا.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.437. CF also: Brooks, (٩٨) The Eastern Provinces, p.478; Hodgkin, Italy and her invaders, vol. III, p.65.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.439. CF also: Hodgkin, (٩٩) Italy and her invaders, vol. III, p.66.

Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.229. (١٠٠)

Joshua the Stylite, the chronicle, p.15. CF also: Treadgold, A history of (١٠١) Byzantine State, p.162.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, pp.437-439. CF also: (١٠٢)Brooks, The Emperor Zenon and the Isaurians, p.229.

Joshua the Stylite, The chronicle, p.15. (١٠٣)

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, p.29. CF also: Stein, (١٠٤) Histoire du Bas – Empire, tome II, p.30.

the Chronicle of John Malalas, p.214; the Chronicle of John Bishop of Nikiu, (١٠٥) p.117.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.199. CF also: Brooks, The (١٠٦) Emperor Zenon and the Isaurians, p.229; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II p.570.

John Malalas, The chronicle of John Malalas, pp.217-218; Theophanes, The (١٠٧) Chronicle of Theophanes, p.199.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.439. (١٠٨)

Joshua the Stylite, The chronicle, p.16. (١٠٩)

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.204; Joannis Antiocheni, (١١٠) Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.441. CF also: Bury, History of the later Roman Empire, p.257; Means, Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography, vol. II, p.570.

اختلف المؤرخ ميخائيل السرياني مع بقية المؤرخين في تحديد فترة الحصار التي تعرض لها إيلوس داخل قلعة بابيريوس؛ فذكر أنه ظل تحت الحصار لمدة ثلاثة أعوام، على خلاف بقية المصادر التي ذكرت أنه تم حصار إيلوس لمدة أربعة أعوام. راجع: تاريخ ميخائيل السرياني، ج٢ ، ص٢٥ .

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.441.CF also: Brooks, (١١١) The Emperor Zenon and the Isaurians, pp.229-230

Joshua the Stylite, The chronicle, p.16. (١١٢)

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.441. CF also: Brooks, (١١٣) The Eastern Provinces, p.479;

Martindale, The Prosopography of the later Roman Empire, vol. II, p.589; p.1156.

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, p.29; Theophanes, The (١١٤) Chronicle of Theophanes, p.204; John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, p.120; John Malalas, The chronicle of John Malalas, p.218.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.443. CF also: Brooks, (١١٥) The Emperor Zenon and the Isaurians, p.230.

Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, p.443. CF also: (١١٦)Treadgold, A history of Byzantine State, p.162.

Downey, A History of Antioch in Syria, p.496; Treadgold, A history of (١١٧) Byzantine State, p.162.

Theophanes, The Chronicle of Theophanes, p.201. CF also: Treadgold, A history (١١٨) of Byzantine State, p.162; Mitchell, A history of the later Roman Empire, p.174.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأجنبية :

- Agathias, the Histories, translated with an introduction and short explanatory notes by Frendo, J., Berlin, 1975.
- Candidus, History, in The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire, trans.Blockley, R., Liverpool, 1983.
- The Chronicle of Edessa, ed. by Cowper, B., in the journal of Sacred Literature and Biblical Record, vol. 5, London, 1864.
- Chronicon Paschale 284-628 A.D., trans. Whitby, M., and Whitby, M., Liverpool, 1989.
- Chronique de Michel le Syrien, Patriarche Jacobite d'Antioche 1166-1199, éditée pour la première fois et traduite en français par Chabot, J., Paris, 1901.

وقد رجعت الباحثة إلى الترجمة العربية عن السريانية: ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ميخائيل السرياني، عربه عن السريانية مار غريغوريوس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، ج٢، ط ١، ١٩٩٦.

- Evagrius Scholasticus, the Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus, Trans. Whitby, M., Liverpool, 2000.
- Joannis Antiocheni, Fragmenta Quae Supersunt Omnia, ed. Mariev, S., Munich, 2008.
- John Malalas, The chronicle of John Malalas, trans. by Elizabeth, J., Michael, J., and Roger, S., with others, Australian Association for Byzantine Studies, Melbourne, 1986.
- John of Nikiu, The chronicle of John Bishop of Nikiu, translated from Zotenberg's Ethiopic Text by Charles, R., London, 1916.

- Joshua the Stylite, The chronicle of Pseudo Joshua the Stylite, translated with notes an introduction by, Trombley, F., and Watt, J., Liverpool, 2000 .

- Malchus, History, in The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire, trans.Blockley, R., Liverpool, 1983.

- Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, Trans. Croke, B., Australian Association for Byzantine Studies, Sydney, 1995.

- Theophanes, The Chronicle of Theophanes The Confessor: Byzantine and Near Eastern History A. D. 284-813, trans. Mango, C., & Scott, R., Oxford, 1997.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Brooks, E.,

- The Emperor Zenon and the Isaurians, in The English Historical Review, Vol. 8, No. 30 , Apr., 1893, pp. 209-238.

- The Eastern Provinces from Arcadius to Anastasius, in The Cambridge Medieval History, edited by Gawtken, M., and Whitney, J., vol. I, New York, 1911.

- Burgess, W.,

Isaurian Factions in the reign of Zeno the Isaurian, in Latomus, t.51, 1992, pp. 874-880.

- Cameron, A.,

The Mediterranean World in late Antiquity 395-600, London, 2001.

- Croke, B.,

Ariadne Augusta: Shaping the Identity in early Byzantine Empress, in Christians Shaping Identity from the Roman Empire to Byzantium, ed. by Dunn, G., and Mayer, W., Boston, 2015.

- Downey, G.,

A History of Antioch in Syria, from Seleucus to Arab conquest, Princeton, 1961.

- Elton, H.,

Illus and the Impeial Aristocracy under Zeno, in Byzantion, vol. 70, No. 2, 2000, pp. 393-407.

- Gregory, T.,

A history of Byzantium, Oxford, 2005.

- Hodgkin, T.,

Italy and her invaders, 6 vols, vol.III (476 – 535) Oxford, 1885.

- Kazhdan, A., and Talbot, A., (ed.)

Oxford Dictionary of Byzantium, Oxford, 1991.

- Kent, C.,

Zeno and Leo, the most Nobel Caesare, in The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society, Sixth Series, vol. 19, 1959.

- Martindale, J.,

The Prosopography of the later Roman Empire, London, vol.II, A. D. 395-527, 1980.

- Mckormick, M.,

Emperor and Court, in the Cambridge Ancient History, Late Antiquity: Empire and Successors, A.D. 425–600, edited by Cameron, A., Perkins, B., and Whitby, M., Cambridge, 2008.

- Means, J.,

Illus, in A Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, in three volumes, vol. II, ed. by Smith, W., London, 1846.

- Mitchell, S.,

A history of the later Roman Empire, 284-641 A.D., Oxford, 2015.

- Shaw, B.,

Bandit Highlands and Lowland Peace: the Mountais of Isauria- Cilicia, Journal of the Economic and Social History of the Orient, 33 1990, pp.

- Stein, E.,

Histoire du Bas - Empire: De la disparition de l'Empire d'Occident à la mort de Justinien (476-565), tome II, Paris, 1949.

- Treadgold, W.,

A history of Byzantine State and Society, California, 1997.

- Williams, S., and Friell, G.,

The Rome that did not fall, The Survival of the East in the Fifth Century, Routledge, 1999.

ثالثاً : المراجع العربية والمعربة:

- خريسوستمس بابادوبولس، تاريخ كنيسة أنطاكية، تعريب الأسقف استفانس حداد، ١٩٨٤.

- لوريمر، ج، تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، ج ٣ ، القاهرة، ١٩٨٨.